فتلك أمور الناس أضحت كأنها ـــــــ أمور مضيع آثر النوم بهل (1)

فياساسة هاتوا لنا من جوابكم ـــــــ ففيكم لعمري ذو أفانين مقول

أهل كتاب نحن فيه وأنتم ـــــــ على الحق نقضي بالكتاب ونعدل

فكيف، ومن أنى، وإذ نحن خلفه ـــــــ فريقان شتى تسمنون ونهزل

لنا راعيا سوء مضيعان منهما ـــــــ أبو جعدة العادي وعرفاء جيال (2)

أتت غنماً ضاعت وغاب رعاؤها ـــــــ لها فرعل، فيها شريك وفرعل(3)

ويؤكد الشاعر ثانية على منطلقه الرسالي في الدفاع عن الأمة، حين يعود ثانية إلى القول بأن هذه الأمة لا تصلح أوضاعها، إلاّ بإصلاح دينها، والعودة إلى هدى كتاب ربها وسنة نبيها، يقول:

أتصلح دنيانا جميعاً وديننا ـــــــ على ما به ضاع السوام الموبل (4)

كان كتاب ا يعنى بأمره ـــــــ وبالنهي فيه الكودني المركل(5)

ألم يتدبر آية فتدله ـــــــ على ترك ما يأتي، أم القلب مقفل

وكيف يمكن العودة إلى إسلام رسول ا، وهؤلاء الولاة الظلمة يسومون الأمة سوء العذاب؟:

فتلك ولاة السوء قد طال ملكهم ـــــــ فحتام حتام العناء المطول

رضوا بفعال السوء في أهل دينهم ـــــــ فقد أيتموا طوراً عداء وأثكلوا..

---

1 ـ يقول: أمور الناس مهملة مبعثرة لا مدبر لها. فأمورهم كالإبل المهملة التي لا قيم لها ولا راعي يحفظها.

2 ـ راعيا سوء: يعني هشاماً بن عبد الملك الخليفة، وخالد بن عبدا القسري والي العراق. ويقصد بالذئب هشاماً، والقرفاء: الضبع، ويقصد به خالداً. وقله جيال: أي كبير.

3 ـ أي أتت الضبع غنما لا راعي لها، ولا مانع يمنعها فعاثت فيها والفرعل: ولد الضبع.

4 ـ السوام الموبل: ما رعي من المال. يقول: أتصلح الدنيا والدين، وأنتم تمارسون الجور والفساد، وتضيعون الثروات؟

5 ـ الكودني: البليد كأنه كودن، أي برذون. والمركل: الذي لا يتحرك إلاّ بالركل لشدة تثاقله بوطئه.